

## كلمة رئيس الجامعة في حفل يوم الإذاعة بمركز تطوير الإعلام

الحضور الكريم،

أسعد الله أوقاتكم وأهلاً وسهلاً بكم في جامعة بيرزيت، وفي مركز تطوير الإعلام، الذي يحتفل هذا العام بمرور عشرين عاماً على تأسيسه، وهي أعوامٌ كانت حافلةً بالإنجازات على صعيد تطوير الإعلام المحلي، إيماناً منه ومن الجامعة بأن إصلاح الإعلام يقطع نصف الشوط في مسيرة الإصلاح العام.

واسمحوا لي بهذه المناسبة، في "اليوم العالمي للإذاعات" أن أهنئكم بدايةً، وأن أذكركم بأن فلسطين تاريخاً وتراثاً إذاعياً مجيداً، فالإذاعة الفلسطينية التي انطلقت من القدس في شهر آذار من عام ألف وتسعمئة وستة وثلاثين، لم تكن ثاني إذاعة عربية بالترتيب الزمني فقط، بل كانت وظلت حتى تاريخاً غلاقها إبان النكبة، الإذاعة الأكثر تفوقاً، رغم تنامي أعداد الإذاعات فيما بعد.

إن الإذاعة التي ترأسها في حينه الشاعر إبراهيم طوقان، كانت قبلةً لكل الفنانين العرب، ومنازةً لنشر الثقافة، ومعملاً لصنع الكفاءات الإعلامية التي ساهمت بعد الشتات في صناعة الإعلام الإذاعي والتلفزيوني في العديد من الأقطار العربية، كالأردن وسوريا ولبنان ومصر والعراق.

ولا يفوتنا هنا التذكير بإذاعات الثورة الفلسطينية، من درعا وعمان وبيروت وبغداد وصنعاء والجزائر وعدن، وغيرها من المدن العربية، وما عملته من تكريس للقضية الفلسطينية وتعميق للشعور الوطني لدى أجيالٍ من أبناء اللاجئين.

السيدات والسادة،

تعرفون أن الإذاعات وكافة وسائل الإعلام التقليدية من صحف وإذاعات وتلفزيونات تخوض اليوم تنافساً حاداً على جبهتين: الأولى بين بعضها، والثانية مع وسائل التواصل الاجتماعي، ورغم شدة التنافس، فإن إقصاء طرفٍ للآخر يُعدُّ مستحيلًا، وهو ما يذكرنا بأن السينما لم تتمكن من القضاء على المسرح، وأن البث الفضائي التلفزيوني لم يسحق السينما، وأن الكاميرا لم تتمكن من القضاء على فن الرسم. ستعيش هذه الفنون جميعاً، وسيستمر تنافسها الحاد، وكلنا أمل أن يقود هذا التنافس إلى تطوير مهنيٍّ مستند إلى معايير الجودة في جانبي المضمون والإبداع الفني.

إن جمهورنا الفلسطيني يستحق الأفضل، وقضيتنا الفلسطينية تحتاجاً لأفضل، وإعلامنا الفلسطيني بات اليوم، وأكثر من أي وقت مضى، بحاجة ماسة لتطوير بيئة عمله عبر التشريعات الحديثة الضامنة لحريته، وعبر مناهج دراسية، ودورات تدريبية، ومواثيق أخلاقية، وحمائية نقابية، وبنية تحتية متينة. والخبر السار هنا أن مركز تطوير الإعلام، وبالشراكة مع ثلاث وسبعين مؤسسة إعلامية وحقوقية وأكاديمية حكومية وغير حكومية، في الضفة وغزة، يحقق يومياً إنجازات في هذه المجالات، فمن

الدورات التدريبية إلى الإنتاج النوعية في البرامج والأبحاث والدراسات، إلى اقتراحات مسودات القوانين، إلى المناهج التعليمية التي ستعتمد إنشاء الله في كليات تدريب الإعلام.

وما كان للمركز أن يحقق هذه الإنجازات لولا شراكتكم معه، وهي شراكة تعكس مدى الحاجة إلى تطوير الإعلام في بلادنا، ونأمل أن تتواصل دوماً وأن تحقق كافة أهدافها.

مرة أخرى، أهلاً وسهلاً بكم، وأهنئكم باليوم العالمي للإذاعات، ونتمنى لكم دوام التقدم والازدهار.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.